وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل
كلية التربية

الحذف في الحديث النبوي الشريف – دراسة بلاغية
كتاب صحيح البخاري – أنموذجا

مثنى محمود إسماعيل النعيمي

رسالة ماجستير
اللغة العربية وآدابها

بإشراف
الأستاذ المساعد
الدكتور غانم سعيد حسن

ذو القعدة 1429 هـ
تشرين الثاني 2008 م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل
كلية التربية

الحذف في الحديث النبوي الشريف – دراسة بلاغية
كتاب صحيح البخاري – أنموذجا

رسالة تقدم بها

مثنى محمود إسماعيل النعيمي

الى

مجلس كلية التربية في جامعة الموصل وهي جزء من متطلبات نيل شهادة
الماجستير في الأدب العربي

بإشراف

الأستاذ المساعد

الدكتور غانم سعيد حسن

ذو القعدة 1429 هـ

تشرين الثاني 2008 م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قال الله تبارك وتعالى

{ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ }

سورة التوبة

الآية: 122

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إقرار المشرف

أشهد أن هذه الرسالة الموسومة بـ "**الحذف في الحديث الشريف – دراسة بلاغية – كتاب فتح الباري أنموذجا**" قد جرت تحت إشرافي في جامعة الموصل وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في الأدب العربي .

التوقيع:
الاسم: أ.م.د.غانم سعيد حسن
التاريخ: / / 2008م

إقرار رئيس لجنة الدراسات العليا

بناء على التوصيتين المقدمتين من المشرف والمقوم العلمي ، أرشح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع:
الاسم: أ.د.إلهيم جندار ي جمعة
التاريخ: / / 2008م

إقرار رئيس القسم

بناء على التوصيتين المقدمتين من المشرف ورئيس لجنة الدراسات العليا أرشح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع:
الاسم: أ.م.د.منتصر عبد القادر الغضنفري
التاريخ: / / 2008م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إقرار لجنة المناقشة

نشهد أننا أعضاء لجنة المناقشة قد اطلعنا على هذه الرسالة وناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة بها بتاريخ / / 2008م ، وأنها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في اختصاص الأدب العربي .

توقيع	**توقيع**
رئيس لجنة المناقشة	**عضو لجنة المناقشة**
أ.م.د. هناء محمود شهاب	**أ.م.د. عمار جاسم محمد**

توقيع	**توقيع**
عضو لجنة المناقشة	**عضو لجنة المناقشة (المشرف)**
أ.م.د. عبد الله حسن أجمد	**أ.م.د. غانم سعيد حسن**

إقرار مجلس الكلية

اجتمع مجلس كلية التربية بجلسته المنعقدة في / / 2008 وقرر

مقرر مجلس الكلية	**عميد كلية التربية**
أ.م.د. مزاحم قاسم الملاح	**أ.د.عبد الواحد ذنون طه**

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهداء

الى النعمة الكبرى . . . الى الرحمة العظمى . . . الى العروة الوثقى . . .
أكرم الخلق على الله سيدي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) . . . . . حبا ووفاءً .

الى من نقشت وصاياه وصفاته في ذاكرتي . . . والى التي مازلت أغفو في أحضانها بعد أن فارقتني . . . وأهدتني سنين عمرها وغمرتني بحنانها ودعواتها . . .
الى روح أمي وأبي . . رحمة وغفراناً .

الى الأزهار التي أحاطتني طوال حياتي وخففت عني وطأة أشواك الزمن . . . .
إخوتي وأخواتي . . . .فخراً واعتزازاً .

الى عش السعادة الدائم ورمز الإخلاص والوفاء . . . زوجتي الغالية . . .إخلاصاًووفاءً .

الى من علموني كيف أستشعر معنى العبودية لله . . . مشايخي وأساتذتي . امتناناً وعرفاناً

الى كل من زارني في حياتي . . . زملائي وأصدقائي . . . إليكم جميعاً . . .

اهدي ثمرة جهدي المتواضع

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المحتـــــــويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	1 - 4
التمهيد	5 – 29
الحذف في اللغة والاصطلاح	5
أنواع الحذف	8
الاقتطاع	8
الاكتفاء	10
الاحتباك	11
الاختزال	12
الحذف و التداخل بين المصطلحات (الاضمار ، الاستتار والاستغناء)	13
الحذف في البيان النبوي وشروطه	15
دواعي الحذف وأغراضه في الحديث الشريف	18
ادلة الحذف في الحديث الشريف	21
جدول ملحق بالتمهيد	27
الفصل الأول	30-63
حذف الحرف	30
حذف همزة الاستفهام	30
إضمار أن الناصبة وحذفها	36
حذف حروف الجر	40
حذف حرف النداء (ياء)	44
حذف حر في الفاء والواو	48
حدف حرف اللام	53
حذف نون كان المجزومة	57
حذف ألف (ما) الاستفهامية	59
حذف الحرف الاخير من المنادى المرخم	61
حذف (قد)	62

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموضوع	الصفحة
الفصل الثاني	113-64
حذف الكلمة في الحديث النبوي الشريف	64
المرفوعات	62
حذف المبتدأ والخبر	66
حذف الفاعل	74
حذف نائب الفاعل	79
حذف خبر (لا) النافية للجنس	81
حذف اسم كان	83
حذف الصفة المرفوعة	85
المنصوبات	88
حذف المفعول به	88
حذف المصدر	93
حذف الحال	95
حذف التمييز	97
المجرورات	99
حذف المجرور بحرف الجر	99
حذف المضاف	103
حذف المضاف اليه	107
حذف الموصوف المجرور	110
الفصل الثالث	145 – 114
حذف الجملة أو الجمل	114
حذف الجملة الاسمية	116
حذف الجملة الفعلية	129
الخاتمة	144
قائمة المصادر و المراجع	158 -146
الجداول الملحقة بالرسالة	236-159
Abstract	A-B

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد وعلى اله وأصحابه أجمعين إلى يوم الدين ، وبعد :

فلقد من الله علي أن شرفني بدراسة الحديث النبوي الشريف دراسة بلاغية ، ووقع الاختيار من بين فنون البلاغة على ظاهرة الحذف البلاغي فيه ، آخذا بنظر الاعتبار أن الحديث الشريف ابعد ما يكون عن أن يكون خطابا شعريا أونصا نثريا عابرا ، وهذه حقيقة لا أرى عاقلا يجادل فيها إلا أن جل الدراسات التي تناولت الحديث الشريف بلاغيا استغرقت في رؤيته بأدوات دراسة الشعر وكأنه خطاب فني يهدف إلى غاية جمالية امتاعية ، لكن الأمر ليس كذلك ، فالحديث النبوي الشريف مع انه لا يخلو من جمالية وفن لكنه بالدرجة الأساس خطاب إبلاغي إيصالي تربوي قريب نوعا ما من الخطاب الحجاجي ، فما كان فيه من وسائل حجاجية إنما هي لغرض التمكين الذي هو غاية تربوية إبلاغية لا لغرض الإقناع الذي يعد هدفا حجاجيا محضا . لتكثير سواد القوم وا نماتكون القناعة نابعة من القلب بصدق وإيمان ، إذ لا إكراه في الانضواء تحت راية الإسلام إن لم يكن طوعيا اختياريا.

ومن الأمور التي أود إيضاحها هو أن أمرين قد اعترضاني بعد اختيار الموضوع وكانا نابعين من كثرة التفكير والتأمل الحذر فيه ، أما الأول : فيتمثل في الحساسية الدينية والارتباط المقدس بالحديث الشريف وماقد يترتب عليه من الوقوف موقفا تبريريا في معالجة النصوص ، وأما الثاني : ففي الحياد المعرفي الذي ينبغي أن يأخذ الباحث به نفسه مهما كان الموضوع الذي يتصدى لمعالجته ، ومن ثم أصبحت حيال نمطين من المخاوف :

مخافة مرجعها الحساسية الدينية ، وأخرى تتعلق بالجانب المعرفي في هذه المعالجة إذ إن الموضوعية العلمية والحياد المعرفي أمر لا يمكن بحال من الأحوال أن أتخلى عنه ، وكذلك الاجتراء على السنة النبوية المطهرة أمر لا يمكن بحال من الأحوال أن أقدم عليه .

وأمر آخر اعترض هذه الدراسة وهو قضية الاختلاف بين الروايات في النص الواحد ، بمعنى: إذا كان الحديث الشريف مرويا بالمعنى ولفظه للراوي فهل يمكنا القول بأنها بلاغة الراوي دون أن ننسبها إلى رسول الله (ﷺ)؟

لكننا بفضل الله توجهنا في معالجتنا للنصوص إلى أن نتعامل مع الحديث الشريف وكأنه نص أدبي في كتاب ما مع الاحتفاظ بميزته القدسية وشرفه العالي وبذلك جاوزنا العقبة، لكن الحقيقة التي لا تغيب عن الباحث هي أن دوافع البحث تتكاثف بقدر ما يكون طريق البحث شائكا ودربه غير ممهد ، فصرت أتلمس الطريق واضعا نفسي موضع المجتهد الذي قد يثاب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

على التقصير والخطأ ، ولأنني أؤمن تمام الإيمان أن الأصل في الإنسان الخطأ والقصور ، اندفعت مغالبا تلك المخاوف متمسكا بحقي ، لذلك فان هذه الدراسة لا تعدو أن تكون مدخلا لطرف من بلاغة الحديث النبوي الشريف ؛ كونها تقدم تصورا لا استطيع نسبته إلى الصواب أو أن أصفه به . لكن هذا التصور على أية حال يشتمل على رؤى وأفكار إما أن تتصف بالجدة وا ٍما أن تأتي بمثابة بلورة لرؤى جزئية متناثرة هنا وهناك قد سبقني بها غيري من الباحثين .

فاختيار الموضوع كان من أفكاري بعد التأمل والاستشارة بأهل الاختصاص فيه والسبب إنني لم أجد من تعرض له في الحديث الشريف حصرا ، فضلا عن حلة الشرف التي يكتسيها المرء بخدمة كلام المصطفى (ﷺ) ، فكان عنوانه "الحذف في الحديث النبوي الشريف، دراسة بلاغية - كتاب صحيح البخاري أنموذجا " ، وقد اخترناه لشهرته وكونه اصح كتب الحديث النبوي الشريف للامام محمد بن اسماعيل البخاري رحمه الله المتوفى سنة (ت256هـ) ، وقد قرأته ثلاث مرات بجميع أحاديثه التي بلغ عددها في النسخة التي وقعت بين يدي (7563) حديثا مع المكرر .

فاجتمع لدي عدد غير قليل من الأحاديث التي ورد فيها الحذف بأنواعه ثم اصطفينا ما يجمل تحليله منها ، معتمدا على النسبة المئوية في ذلك ، وكان البحث عن الحديث في الكتب الستة حصرا فإن لم نجد فنبحث في بقية كتب الحديث جميعا ، أما فيما يتعلق بمصطلحات التخريج والإحالة فإنا نستعمل حرفا الحاء المهمل ونريد به (الحديث رقم) ، ثم نضع رقم الحديث بين قوسين فإن لم نضعه بين قوسين فإنا نريد بذلك رقم الصفحة ولا نكتب حرف الصاد المهمل جريا على عادة كبار المحققين والرسائل الجامعية الحديثة ، وفي التحليل اعتمدنا على كتاب فتح الباري بشرح صحيح البخاري للحافظ بن حجر العسقلاني المتوفى سنة (ت852هـ) وذلك لشهرته من بين شروح البخاري فضلا عن إننا رأيناه شرح موسوعيا قد تناول اغلب روايات شّراح البخاري لذا اقتصرنا عليه فضلا عن الكتب الاخرى التي سنشير اليها بعد قليل ، وقد حاولنا في هذه الدراسة الربط بين القديم والجديد منطلقين من آراء القدماء بوصفها القاعدة الرئيسية والمرتكز الأساس في التعامل مع النصوص بموضوعية وحياد معرفي ورؤية بكر جهد الإمكان . فجاءت الدراسة مبنية في ذاتها من هذه المقدمة ، يليها التمهيد الذي تناولنا فيه الحذف لغة واصطلاحا مستعرضين آراء العلماء في ذلك ، مرورا بأنواع الحذف وشروطه وأدلته فضلا عن بيان العلاقة بين مصطلحات (الإضمار و الاستتار والتقدير) والتداخل فيما بينها ، ثم أردفنا التمهيد بمخطط نبين فيه تعريفات وأقوال بعض العلماء لمصطلح الحذف حسب القدم وسنة الوفاة ، وحسب رؤيتنا قمنا بتسجيل عدد من الإشارات والملاحظ التي جمعناها من أقوالهم وآرائهم ، وبها يكون القارئ الكريم على مشارف فصول الرسالة التي تكونت من ثلاثة فصول ، أما الفصل الأول : فقد افر دناه لـ "حذف الحرف" كونه البنية الأساسية في تركيب الكلمة فهي مجموعة من

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحروف التي لولاها لما كانت الكلمة ، وعرضنا في بداية الفصل شيئا من حذف الحرف في الحديث الشريف مستشهدين لذلك ببعض الأحاديث الشريفة ثم تناولنا حذف عدد من الحروف التي رأيناها تعم في التحليل كحذف همزة الاستفهام و"أن" الناصبة وحروف الجر والنداء وغيرها من الحروف التي وقفنا من خلالها على دور الحذف في إبراز الغرض الذي يرمي إليه النص الشريف ، ثم يعقب ذلك الفصل الثاني الذي حمل عنوان "حذف الكلمة" وقد تميز عن سابقه فجاء مقسما على حذف المرفوعات ثم المنصوبات وأخيرالمجرور ات ، ففي حذف المرفوعات تناولنا حذف المبتدأ والخبر والفاعل ونائبه وخبر لا النافية للجنس وغيرها من المرفوعات المحذوفة التي وردت فيه ثم يليه حذف المنصوبات وقد تناول المحذوف الذي كان حكمه النصب ، مع بيان قيمته البلاغية ووظيفته في منح النص جمالية ودقة في التعبير ، أما المجرورات فتعرضنا فيه إلى حذف المجرور بحرف الجر والمضاف والمضاف إليه والموصوف المجرور وكان العمل فيه كسابقيه من هذا الفصل، ثم اردفناه بالفصل الثالث الذي اختص بحذف الجملة أو الجمل تتصدره مقدمة تبين آراء الباحثين وخلافهم حول وقوع هذا النوع من الحذف في البيان النبوي من عدمه ثم الاستقرار على الوقوع فيه ، وكل ذلك بشواهد وأدلة وردت عن العلماء في ذلك ، ثم انقسم الفصل على قسمين ، أما الأول : فقد تناول حذف الجملة أو الجمل الاسمية حسب ما وردت في النص الشريف ، وقد اشرنا فيه إلى النكات البلاغية التي ولدت من الحذف وأما القسم الثاني فتناول حذف الجملة الفعلية آخذا مسار الأول من هذا الفصل في التحليل ، ثم ينتهي المطاف بخاتمة عرضنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من هذه الدراسة وقائمة بالمصادر والمراجع التي ارتكزت الدراسة عليها .

أما العقبات فاهمها ما أوردناه آنفلوا ِلا فغيرها منتظر ومتوقع لكل باحث وهو أمر طبيعي ، وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على مصادر من أمات الكتب كالبرهان في علوم القرآن للزركشي والإتقان للسيوطي والمثل السائر لابن الأثير وغيرها من المصادر التي أحصيناها في قائمة المصادر والمراجع وذكرناها في مواضعها من هوامش هذا البحث .

ومن هنا أوجه شكري وفائق احترامي إلى كل من أعانني في انجاز هذا العمل ولاسيما أستاذي المساعد الدكتور غانم سعيد حسن الذي اشرف على هذه الرسالة وأمدني بما يمتلك من مصادر حولها ، ولم يضن علي بتلك التوجيهات السديدة التي أسهمت في انجاز الرسالة .

ولابد للقلم أيضا من وقفة شكر وامتنان لتلك التي تولت الرسالة سقيا ورعاية مذ كانت بذرة إلى أن استقامت في حلتها هذه ، فهي صاحبة الفضل والإحسان ألا وهي الأخت الفاضلة الكريمة الدكتورة أسماء سعود الخطاب التي مدت إلي يد العون والمساعدة فقد أهالت علي المصادر التي تخص الدراسة من جنابها الكريم فضلا عن التوجيه والإرشاد حتى نهاية المطاف فبارك الله فيها وزادها إحسانا وتوفيقا ، كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أخي وصديقي الدكتور

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إبراهيم الحمداني الذي شجعني على المضي قدما في هذا الموضوع فكان بحق صاحب موقف لا ينسى ، بداية من باب المسجد الذي رافقني فيه وصولا إلى خاتمة هذه الرسالة فجزاه الله عنا خير الجزاء ، كما يطيب لي أن أتقدم بالشكر والعرفان بالجميل لأساتذتي في كلية التربية كافة ولا سيما قسم اللغة العربية ، ولا أنسى أخي الكريم وصديقي العزيز الشيخ مقداد محمد سعيد إمام وخطيب جامع التوبة في قرية كَفر ، الذي فتح لي باب مكتبته الخاصة على مصراعيه وأمدني بما احتاجه من مصادر فضلا عن مكتبة مسجده فإليه أوجه شكري وامتناني ، كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى زملائي وأقراني طلبة الدراسات العليا في قسم اللغة العربية والى كل من كان له فضل في إتمام هذه الرسالة .

وما يجدر الاشارة اليه أن هناك ثلة من طلبة العلم والباحثين قد سبقوني في دراسة الحديث النبوي الشريف بلاغيا في بحوثهم و أطاريحهم كأطروحة الدكتورة هناء محمود شهاب الموسومة (بأساليب الطلب في الحديث الشريف) ورسالة الماجستير للطالب محمد عاصم سيد حمو التي حملت عنوان (أحاديث الاربعين النووية) ورسالة الماجستير للطالب احمد جلعو التي كانت بعنوان (الجناس وتطبيقاته في صحيح البخاري) وغيرها من الجهود التي بذلها اصحابها في الحديث النبوي الشريف .

هذا واني لأرجو أن أكون قد قدمت للحديث النبوي الشريف خدمة وجهدا ينتفع به الناس وانتفع يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ، فان وفقت إلى ما كنت اقصده فبفضل الله وكرمهو ان كانت الأخرى فلي في سلامة القصد خير عذير ، وما أنا إلا طويلب علم ، مبتدئ كثير الكبوات ولاسيما في مثل هذه الدراسات التي يتشرف المرء بخوضها .

فمعذرة لما قد حصل من هفوة ولما ظهر من تقصير ، ومن ألقى معاذيره يكون عند كرام الناس أمثالكم معذورا ، والله اسأل القبول وان يجعل ذلك في موازين حسناتنا يوم القيامة انه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير .والله الموفق للصواب .

الباحث

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التمهيد

الحذف في اللغة :-

حذف الشيء يحذفه حذفا : قطعه من طرفه ، والحذافة : ماحذف من شيء فطرح[1] .
وقال الجوهري "حذف الشيء: إسقاطه، يقال :**حذَفَ من شعْري ومن ذَنَب الدابة أي أخَذَ**"[2] . وجاء في المصباح المنير في الشرح الكبير للرافعي – حذفته حذفا من باب (ضرب) قطعته 0ونقل كلام ابن فارس فيه بقوله (حذفت رأسه بالسيف) : قطعت منه قطعة، وحذف في قوله : أوجزه وأسرع فيه [3] . وفي الحديث :**(حذفوا في الصلاة سنة)**[4] ، وهو تخفيفه وترك الإطالة فيه ويلاحظ فيما سبق أن جميع التعريفات التي وردت في حد الحذف تؤكد مدلولا واحدا له وهو القطع أو الإسقاط . وهو واقع إما على الحرف أو الكلمة أو الجملة وكل ذلك للإيجاز والخفة اللذين دل عليهما نص الحديث .

أما الحذف في الاصطلاح :-

فقد تناوله البلاغيون في بحوثهم ومؤلفاتهم ، عند معرض حديثهم عن الإيجاز فذكروا الحذف قسيما للقصر فيقول ابو عبيدة معمر بن المثنى (ت209هـ) عنه بأنه "مجاز المضمر به استغناء عن إظهاره"[5] . وقد عرفه الجاحظ (ت255هـ) بأنه "الكلام الذي قل عدد حروفه وكثر عدد معانيه وجل عن الصنعة ونزه عن التكلف"[6] . الرماني (ت386هـ) "الحذف إسقاط كلمة للاجتزاء عنها بدلالة غيرها من الحال أو فحوى الكلام" [7] . وعرفه القيرواني (ت463هـ) بأنه "العبارة عن الغرض بأقل ما يمكن من الحروف" [8] . أما ابن الأثير (ت637هـ) فقد أشار إليه

---

(1) ينظر : لسان العرب ، ابن منظور ، 3/ 93 (حذف).
(2) الصحاح ، 120/1 (حذف) .
(3) ينظر : الفيومي ، 126/1 .
(4) حديث الصحابي ابي هريرة (ﷺ) : اخرجه ابن خزيمة في صحيحه : في كتاب الصلاة : باب حذف السلام من الصلاة : ح (375) ولفظه حذف السلام سنة .
(5) مجاز القران : 98/2 .
(6) البيان والتبيين : 16/1 .
(7) النكت في إعجاز القرآن،70 .
(8) العمدة في محاسن الشعر وادابه : 221/1 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بأنه "مايحذف منه المفرد والجملة لدلالة فحوى الكلام على المحذوف ولا يكون إلا فيما زاد معناه على لفظه" [1] .

في حين أن القزويني (ت 739 هـ) لما تكلم عن الضرب الثاني من الإيجاز قال "الضرب الثاني: إيجاز الحذف، وهو ما يكون بحذف ، والمحذوف إما جزء أو جملة أو أكثر من جملة"[2] . وجل هؤلاء العلماء يقفون عند هذا الحد من تعريف إيجاز الحذف ، ثم يأتي الزركشي (ت794هـ) فيبدع في تقسيمات جديدة لأنواع الحذف ويضعها في ثمانية أقسام تشمل كل أنواع المحذوفات [3] . ثم جاء بعده جلال الدين السيوطي (ت911هـ) ونقل لنا هذه التقسيمات مسميا إياها أنواع الحذف لكنه اختصرها في أربعة أقسام هي : الاقتطاع ، الاكتفاء ، الاحتباك و الاختزال [4] . وبذلك جمع السيوطي كل الأقسام التي توسع فيها الزركشي . والحذف أسلوب من أساليب العربية ولطيفة من لطائفها " فالقاعدة فيه أن نحذف من أجزاء التركيب اللفظي كلما استطعنا إلى الحذف سبيلا لنترك المعنى يظهر وحده ويبرز للعيان دون وساطة ... فرب كلمة تغني عن خطبة وتنوب عن رسالة ... ولذلك نجد في كلام الرسول (ﷺ) والسلف الأول بعض الجمل المحذوفة التي لا ترضي النحاة "[5] ،فمن ذلك ماورواه هيثم عن يونس ..."أن المهاجرين قالوا : يارسول الله إن الأنصار قد فضلوا بأنهم آووا ونصروا وفعلوا وفعلوا فقال النبي (ﷺ): أتعرفون ذلك لهم ؟ قالوا : نعم ، قال : فان ذاك . وليس في الحديث غير هذا ، يريد : إن ذاك شكر ومكافأة ، فحذف الخبر على هذا الشكل غير معهود عند النحاة ولذلك اضطر إلى تقديره بشكر ومكافأة . ولما كتب أبو عبيدة إلى عمر(رضي الله عنهما) في أمر الطاعون فقرأ عمر الكتاب واسترجع فقال المسلمون : مات أبو عبيدة ؟ قال لا . وكأن قد . فجملة عمر التي لخصت للمستمعين مضمون الرسالة وعبرت لهم عن خطورة الأخبار التي تحملها ليست مكونة إلا من حروف"[6] ... وقد يذهب الحذف إلى ابعد من هذا وذلك في الإشارة التي هي في الحقيقة نوع من الحذف بل هي حذف للكلام برمته واستغناء عن النحو ومشاكله بوسائل اقل تعقيدا واخف مؤونة . " فلحظ بطرف العين قد يدل على ضمير وان كان ذلك الضمير بعيد

---

(1) المثل السائر ، 78/2 .

(2) الإيضاح في علوم البلاغة ، 290/1-291 .

(3) ينظر : البرهان في علوم القرآن ، 117/3 وما بعدها .

(4) ينظر : الإتقان في علوم القرآن ، 180/3 وما بعدها .

(5)النظريات اللسانية والبلاغية والأدبية عند الجاحظ من خلال البيان والتبيين،محمد الصغير بناني ، 268-269.

(6) البيان و التبيين ، الجاحظ ، 350 . ولم نجده في كتب الحديث الشريف إلا أن ابن عساكر ذكره في تاريخ دمشق : 422/4 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الغاية قائم على النهاية . والإشارة لا يفوقها في الحذف والتجريد إلا الصمت والإضراب عن الكلام وهو مذهب النساك والمتعبدين ؛ لان التخلي عن الكلام عند هؤلاء معناه الاتصال المباشر للمعاني والحقائق . وشتان بين من يدرك الحقائق بنفسه ومن يدركها بواسطة غيره"[1] .

لذلك قال عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) فيه "هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر فانك ترى به ترك الذكر أفصح عن الذكر والصمت عن الإفادة أزيد من الإفادة وتجدك انطق ما تكون إذ لم تنطق وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن"[2] . وقد ذهب صاحب النظريات اللسانية والبلاغية والأدبية من خلال البيان والتبيين إلى أن الحذف الذي يتناوله الجاحظ في كتابه خمس طبقات وهي :-

" أولا: حذف يكتفي فيه ببعض الألفاظ التي لا تكون جملة مثل حديث : فان ذاك .

ثانياً : حذف يكتفي فيه ببعض الألفاظ التي لا تستغني عن غيرها مثل : لا ، وكأن قد .

ثالثاً : حذف يكتفي فيه ببعض الحروف مثل القافية ، وحجته في ذلك أن الجملة قد تكون مركبة من حروف هجائية فقط وهي حروف لا معنى لها إطلاقا وهو ما يلاحظ في القافية مثلا ، فحظ جودة القافية وان كانت كلمة واحدة ارفع من حظ سائر البيت .

رابعاً : حذف يستغني فيه تماما عن الألفاظ ويكتفي بالحركات الجسمية وغيرها كالإشارة .

خامساً : حذف تعطل فيه جميع أصناف الدلالات وهذا مثل الصمت والإضراب ، وهكذا يتقلص الكلام في إيجاز الحذف شيئا فشيئا ، فينتقل من الكلمات إلى حروف المعاني إلى حروف الهجاء إلى الإشارة ، ويبلغ الحذف التام في الإضراب حيث يزول كل شيء وتبقى المعاني عارية ...فكلما صعدنا بدرجة نحو الإضراب ازدادت الدلالة اختصارا ودقة وعلى قدر وضوح الدلالة وصواب الإشارة وحسن الاختصار ودقة المدخل يكون ظهور المعنى"[3] .

وقد يكون في الحذف "ما يشغل الفكر ويعمل في تحديد المحذوف مكانه فالمعاني بعد أن كانت تأتي من الألفاظ اشترك العقل في الدلالة عليها والإشارة إليها "[4] . لذلك اشغل العلماء أفكارهم في تقدير المحذوفات لجميع أنواع الحذف بضوابط وقواعد تناسب السياق دون إخلال بمعاني النصوص .

---

(1) النظريات اللسانية والبلاغية والأدبية عند الجاحظ من خلال البيان والتبيين ، 268-269 .

(2) دلائل الإعجاز ، 105 - 106 .

(3) محمد الصغير بناني ، 270 – 271 .

(4) المعاني في ضوء أساليب القرآن ، د. عبد الفتاح لاشين ، 151 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

النص الشـاهد	الاقتطاع	الاكتفاء	الاحتباك	الاختزال			
				الحرف	المفردة	الجملة	اكثر من جملة
ْتَ مْذِي ْتَ ُقْذِي ْتَ							
ذَانَ مُ امَةَ .فُتُ ْتُ يرَا بَلَّدٌ خِ لِلْجَ فَّةَ نْ نَ فِي بِهِ دَ لَةٌ . لُونَ					-	-	
رَ لْ بَّارِ وجَ انْ ارِ يَجُظْرٌ رُجُبْ وفِيًا قُولِلُهُ بُلَدْ خُ لِلْجَ فَّةِ قُولُ بِّ . نَّةُ ؤْ ى	-			-			
هِدَ يَّ دِينَ لَ ةً لَّ مِ لَةٍ							-

Abstract

In the end of the research we reached the following results:

1- The honorable Hadith is not like any other text in any book, as it is encyclopedic and not specialized in one aspect of life. It tackles different aspects of material and spiritual life and even deals with what is after death and through that aspect, it shed light on the future of man after death. So, the Hadith is not limited by regulations put by scholars in the style of deletion in linguistics, but the deletion was suitable with the occasions and circumstances of the Hadith whether as a correction of something, warning or bringing good tidings… etc.

2- The three types of deletion – letter, word, and sentence(s) in one text of the Hadith come together in addition to the cohesion of evidences and denotations that refer to the deletion with the accumulation of images to make the meaning clearer in order to promote the absent to the rank of the tangible.

3- The deletion of one element from the sentence elements or part of the text aims at displaying its other elements or parts in order to accomplish the rhetoric that participate in conveying the idea to the addressee recipient and makes him ready for that via the psychological excitement to draw his attention.

4- Considering the psychological state of the addressee when he the target of the speech and making the speech inclusive and general by the means of deletion; such as the hadith: ((May he stayed at his father or his mother's house and see whether he would get a gift or not)). The reason behind the hadith text is Ibn Al-Lutaibah, who was there listening, but the text eschews mentioning him, so the reprehension was made general to tackle the psychological dimensions of the doer and the others. So, the addressee became unknown and disappeared

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

amongst the audience when deleting that part of the text and so he is referred to by the third person singular form to make the speech as a lesson for him and the others.

5- Rhetorical values regarding deletion style in the prophetic tradition lie in the text premises and its contexts, which made the use of this style inevitable and leaving whatever else, such that the text suggests that those values are highly-specific expressions and are beyond exclusiveness in divisions or types. Therefore it was as a consolidation to its language whenever it occurs.

6- The richness of meaning in the prophetic tradition texts through the accumulation of deleted expressions; that is a consideration of more than one deletion in a single position of the text, and that is an evidence for meaning extension to afford more than one consideration. Thus, the possibility of considering any deletion in the text might give a reverse signification of another deletion has it considered as the following prophetic tradition (Hadith): ((**Islam was established on five**)).

7- Conciseness, gracefulness and speech splendor in deletion and the impact of these – stylistically – on the recipient including insight, meanings, circumstances and the standing situation.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit